الراوي

الجزء الرابع من السنة الاولى

١ يونيو (حزيران) سنة ١٨٨٨ * الموافق ٢١ رمضان سنة ١٣٠٥

توفيق مصر

سلامٌ على التوفيق ما طلع الفجرُ وما اشرقت شمسٌ ولاح لنا بدرُ
همام راينا العدل طوع بنانه ويخدمه الانصاف والسعد والبشرُ
مليكٌ لمصر قد تولى زمامها فتاهت على كل البلاد به مصرُ
مليك كريم ماجد فطن لهُ يخرُّ العلى والمجد والعلم والفخرُ
تتيه بهِ مصر وتسمو بظلهِ وتخدمها الايام بالسعد والدهرُ
فلا زال والعلياء طوع لامره ولا حاد عنهُ السعد والفتح والنصرُ

السلام على وجه الامير الاسنى نردده ثناء على محامده الحسنى فهو فرضٌ لا بدَّ من ادائه وواجب لا غنى عن قضائه . وهو داعي العبودية لمقامه الرفيع يردده "الراوي" مشفوعًا بالدعاء لعرشه المنيع يتزلف به الى رضى ارادته السنية ورضاه نعمة يفاخر بها أُولي المفاخر العلية واي فخر يتمناه ويطمع فيه بعد تشرفه بالاسم الذي تقدست حروفه ومعانيه فهو الفأل الاكبر والاسم الاشهر نتبرك بذكره ونتألف لحمده وشكره نرى الشرف في العبودية لمقامه الاسنى والفخر في الخضوع لارادته الحسنى فهو المليك المحمود والسند الاوحد والمالك المسعود والعلم المفرد

لا تدعُني الا بيا عبدهِ فانه اشرف اسمائي

وذرني اصل الليل بالنهار دعاء الى الله تعالى في حفظ سمو اميرنا وولي نعمتنا توفيق البلاد ايّد الله سرير امارته ووطد اركان ملكه واطال سني حياته وحفظ بظله وليّ عهده وسائر انجاله الكرام محفوفين بالمجد ممتطين صهوات العز عاملين بالعدل آمرين بالمعروف بمن الله وكرمهِ

حقوق الزواج

هي مقالة جاءت تتمة لما افتتحت بهِ العدد الثالث من القول في شأن المرأة بعد الزواج عربتها عن احد علماء الفرنسويين المتبحرين وتوسعت في تعريبها بيانًا لرأيي في هذا الموضوع فجاءت بحمد الله وافية بالمقصود من بيان كيفية السير مع المرأة ووجوب معاملتها وقد نشرتها في اوائل عام ١٨٨٥ في احد اعداد مجلة الطبيب الغرّاء فكان لها وقع حسن واقبل الادباء على مطالعتها وانا افتتح بها ما وعدت بهِ من نشراهم اقوال العلماء في شأن المرأة وهي:

أُلخّص الكلام الآتي في هذا المعنى عن احد مشاهير كتّاب الادب من الافرنج تحفةً ونموذجًا لكتّابنا الشرقيين وهو ولا جرم كلامٌ حريٌّ بان تتدبرهُ بصائر المتأملين وتتفكه بهِ خواطر المتادبين قال:

لو كان لي ولدٌ ذكر لكنت ابذل عليهِ النفس والنفيس في سبيل تأديبهِ وتعليمهِ وتثقيف اخلاقهِ وتخريجهِ في ابواب الحكمة وفنونها حتى اذا اتقن ذلك وبلغ مبالغ الرجال قدتهُ بيدي الى قمة جبلٍ عالٍ وخاطبتهُ هكذا:

انك قد وعيت من العلوم والفنون ما يجهلهُ عدد عديد من الناس وهذا لك ولا ريب كنزٌ مكتسبٌ تزيدهُ بقليلٍ من الدأب والاجتهاد فكن فيه ورأيك وانتهِ بهِ الى هواك فليس على هذا مدار الاحوال ولا عندهُ تُحَطُّ الرحال وانما هو لك بمثابة حقلٍ ترتزق منهُ وعليك يعود خيرهُ وشرّهُ. انما المهم هو اعظم من هذا وفوق ما تتصوّر فانهُ ليس من صنعة اليد ولا سعة العلم وهو ما تعقد عليهِ ضميرك اعني معرفتك غيرك وقدر نفسك

وهذه سنتك الحادية والعشرون قد بلغتها وهذا هو اليوم العظيم الذي فيهِ تعلن شرائع الانسانية كفاءتك لان تكون قائدًا لنفسك مدبّرًا لاعمالك حرًّا في تصرفك حتى فيما يخالف تصرف ابيك وتطلق لك ما تشتهي من الزواج او تركهِ منذ بلوغك السنة الخامسة والعشرين من عمرك ولا جرم ان في هذا لدليلاً واضحًا على ان تلك الشرائع ترى سياسة المرأة من اصعب ما يعرض للرجل في ايامه. ولقد لقنتك العلوم والمعارف وسهلت امامك سبل الحياة فلم يبقَ عليَّ من حقوق البنين على آبائهم

الآن اسهل عليك امر هذه الصعوبة فارعني السمع وعِ في قلبك ما اقوله لك واعلم انه هو الحق بعينه وان كان في كلام قليل

نعلم يا بنيّ انك لست مركبًا فقط من دمٍ وعَضَلٍ وعروقٍ وعظام وانهُ لسوف يأتيك يومٌ ينحلّ فيه هذا المركّب ولا يبقى لك من هذا الجسم المنظور شيء فلو كان هذا كلّ ما تملك على الارض لكنت ادنى ما عليها من المخلوقات · وتدري ايضًا ان لك حياةً اخرى غير التي ذكرنا بها ترتفع عن الخلائق الأُخَر وهي انك تفكر وتذكر وتفهم وتحكم وتاسف وتامل وتحب ولا تبغض والحمد لله ولك خلا ذلك الوف وجدانات تتركب وتتسلسل وتعيش بشخص منك آخر غير منظور هو وان يكن لا حدّ له فانهُ يحويه منك هذا المركّب المحدود فليس اذن وجودك محصورًا فيما نراهُ منك لكنهُ يتناول شيئًا آخر هو خارجٌ عنك كما انك لست عضوًا مخصوصًا بالخليقة الهيولية التي لك معها تعلقٌ محسوس ولكنك مشتركٌ ايضًا في خليقة اخرى غير محسوسة التركيب هي التي ترتب هذا العالم بالعقل والوجدان وهي التي نسميها بالنفس · فبالخليقة الاولى ترى نفسك شبيهًا بكل ما يولد ويعيش ويموت واما بالثانية فبعكس ذلك فانك تشعر في نفسك بانك ارفع منزلةً من كل هولاء

ولقد اتى عليك واحدٌ وعشرون عامًا كفلتك فيها وادّبتك بادب الانجيل وسائر الكتب المنزلة فعلمتك ان لا اله الا الله الذي ارشدتك الى عبادتهِ واجلاله وعرّفتك ما الوالدان وما لهما عليك من الحقوق ونهيتك عن ان تفعل بقريبك ما لا تريد ان يفعلهُ هو بك وعلمتك ان لا تبغضهُ اذا لم تكن تحبهُ وان تحترمهُ كنفسك وتخفّ ما استطعت لمعاونته وارفاده فان التكافل البشري اول شيء تتطلبهُ منك الانسانية · وقد نشأت والحمد لله حميد الصفات لم تسرق لقريبك مالاً او متاعًا ولم تعد عِدَةً الا وفيتَ بها وما برحت الى الآن عنيف اللسان والقلب طاهر النفس والذيل ثابت الجأش امام صدمات جيوش الهوى وهذا ما ارجو بقاءك عليهِ اذا رغبت في ان تعيش منفردًا واما اذا احببت ان تفعل ما يفعله غيرك من الرجال فاياك ان تطلب الحب الا في الزواج فان الحب في الزواج مقارنٌ بالاحترام والحب بلا احترام لا يكون الاَّ ضعيف البناء قصير البقاء

ومع ذلك فقد ترى القالة من حولك يقولون ان رجلاً بلغ درجات المدنية يجب عليه ان يكون خبيرًا باحوال النساء قبل زواجه ليتبوأ من معرفتهنّ مكانًا يحسن

به العشرة مع التى سيقسمها له القدر تحامياً لما يقع بين المتخالطين من الخلاف اذا كان احدهما على غير بينةٍ من حال صاحبه · فاعلم يا بنيَّ ان ما تسمعهُ من مثل هذه الاقاويل ليس بذي صدقٍ انما ذلك مجرد خدعةٍ يخدع بها الرجل نفسهُ ظانًّا انه يختبر النسآء بما يعرف من فراسة او هيئة وليس بذلك تُختَبر النسآء ولا بشيء آخر فان النسآء مهما كشفنَ لك من اسرارهنَّ فانهنَّ يُبطِنَّ فوق ذلك كثيرًا · واعلم ان المرأة التي تختبرها اما ان تكون من ذوات الفجور فتحيد بك عن سبيلك او من ذوات العفاف فتحيد بها عن سبيلها فلا تستفيد من الاولى الا ان تحتقر النسآء ومن الثانية الا ان تحتقر نفسك . واذا لقيت امرأةً (قبل زواجك او بعدهُ) فاذا كانت قبيحة الخصال فاجهد بتحسينها واذا كانت حسنتها فاياك وتغييرها فلا اجمل من منظر امرأةٍ مهذبة الاخلاق

فان رغبت في الزواج فاذهب واتخذ لك امرأةً من اية رتبةٍ كانت من الخاصة او العامة غنيةً او فقيرة بشرط ان تكون طاهرة النية نزيهة النفس سليمة القلب طليقة الوجه محبة للدأب بعيدة عن المجون والخفة فانهما في المرأة دليل الفساد او علته . وقبل ان تختار الزوجة انظر بعين النقد الى اهلها وذويها فانهم اكبر دليل عليها وقلما كذب هذا الدليل

واذا اتخذت لك زوجةً فقبل ان تصير والدةً يجب عليك ان تفهمها ما الوالدية واين مكانها من الأسرة وبالتالي من الهيئة الاجتماعية وكن لها مثالاً تستفيد منه وليكن عملك مقرونًا بالاحترام لشخصها لكن لا تفرط في الاحتفاء بها والتعظيم لها وليكن ذلك على قدر ما تستحق بمقامها الزوجيّ ومكانها الوالديّ

واعلم ان من سنَّ شريعةً او فرض قانونًا ولم يعمل بحسب ما سنَّ او فرض فهو مرآء ذو وجهين او مختلّ الشعور ذو جِنّة لا يُستقبَل الا ظهريًا فلذلك يجب عليك ان تكون ممتنع القياد على النسآء كما تريد ان تكون زوجتك ممتنعته على الرجال كي لا تفتح لها بابًا للعمل والاعتذار ·· وكاشف زوجتك مكاشفة الامين بكل اسرار حياتك حتى اذا مال عليك ساقي المنون بكأسه واولادك صغارٌ لا يقوون على سياسة انفسهم تشرب تلك الكأس مطمئنًا بان زوجتك لا تحتاج الى خَلَفٍ لك يدبر صغارك من بعدك بل تقوم هي باعباء ذلك المنصب الشاقّ فتكون لهم ابًا وامًا معًا . واياك ان تنسى انك باتخاذك تلك المرأة مساعدةً ورفيقةً لك

الحياة بطولها تعاهد من نفسك ان تقوم لها مقام الزوج والصديق والاخ والاب فكن كما عاهدت وكن معها لين العريكة رقيق الجانب بحيث لا تدع لغيرك سبيلاً لان يحل من قلبها محلاً مهما كانت صفات ذلك الغير واخلاقه ١٠ه

ثم قفّى المؤلف (وهو اسكندر ابن اسكندر دوماس) كلامه هذا بتلك الوصية التي حث بها على قتل المرأة الزانية وقد وردت الاشارة اليها في الجزء الثالث من الراوى فلا حاجة الى اعادة ذكرها فما هي الا كلمة سبق اليها قلمه دون تروٍّ وامعان ولا شك في انه كلما نظر اليها يندم على تهافته ويودّ لو انه لم يقل بها وكيف لا وهو اول من سعى في كسر قيود العبودية ونادى بالحرية والمساواة وهو الذي بين ما تتحمله المرأة من المشاق والاتعاب مما يوازي اتعاب الرجل ويزيد عنها كثيرًا واوضح بالبراهين القاطعة والحجج الدامغة مقدرة المرأة على مجاراة الرجل وارانا اهمية مركزها في الهيئة الجامعة وما يترتب عليها من الصلاح والفضل والادب والكمال والنبل او ينجم عنها من الرذيلة والنقائص اذا لم تكن مهذبة الاخلاق مثقفة الطباع حكيمة عاقلة . وسنعود الى هذا الموضوع الدقيق فنبسط جل واهم ما قاله هذا العلامة وما انتقده عليه بعض الادباء ليكون بحثنا في شأن المرأة فصلاً للخطاب وسدًّا لباب الجدال الذي طالما قرعته اقلام الكتاب في بلادنا ثم اهملوه دون نتيجة تذكر

الانتقاد

اية طريقة تبلغ بالمرء حد الكمال وترفعه الى درجات ينزّه فيها عن النقص وكيف يتجنب الكاتب الغلط ويعصم الشاعر عن الهفوة ويتعلم الممثل حسن الالقاء والصانع اتقان الصناعة بل كيف يغير كل منا عيوبه ويستبدل نقائصه بالحسنات وكمال الصفات ؟

اي معشر الادباء وجمهور الاذكياء المتعلمين المتثقفين المهذبين المنادين بالحرية الساعين الى الكمال السائرين في طريق الاصلاح السالكين سبيل النجاح هل من مجيب منكم على ذلك السؤال ؟

لقد رأينا في بعض الامثال المأثورة عن الحكماء الاقدمين وفلاسفة الاعصر الخالية "اذا رايت في اخيك عيبًا فاصلحه" فاية وسيلة اتخذ واي سبيل اسلك في اصلاح عيب اخ ارجو له الفلاح واتمنى الفوز له في كل يوم والنجاح أأمدحه اذا اخطاء واثني عليه اذا اخلّ .

ام اقول له اخطأت يا اخي في كيت وكيت فاستبدلها بكذا وكذا . انتهي النفس عن غيها اذا لم يكن لها عنه زاجر . وهل يقلع المرء عن عيبه ويقوّم الانسان أوده اذا لم ينصح ويشار عليه . رحماكم ايها البصيرون العادلون الا فاحكموا بالعدل وخذوا بيد ناقد تكاد تمزقه سهام السنة قوم جاهلين لا يدركون فضيلة الانتقاد ولا يعرفون النصح وهو اغلى واعلا ما يباع ويشترى

اخذت في الجزء السالف على بعض ممثلي رواية عائدة عدم انقانهم للتمثيل بل جهلهم لحسنات هذا الفن الجليل رغبة مني في انقانه وسعيًا وراء كماله فاوّل ذوو الغايات كلامي وحملوه على التعنت والذم ورموني بسوء الغاية والقصد وانا بريء ما وصفت به منزه عما به رميت . فلقد علمتني التجارب ان الانتقاد مرقاة الكمال وانه الواسطة الوحيدة لاطراح رداء الجهل ولذلك نرى امم المدنية وشعوب الحضارة ورجال الادب واهل العلم معتمدين عليه يخصصون له ساعات برمتها ويصرفون عليه من اوقاتهم الثمينة ما يضنون به على سواه من اعمال الادب واشغال الصناعة والعلم ولعمر الحق ان البلاد التي نتمثل بها في دقة الصنائع وتقدم المعارف وانتشار الاداب ونحاول التشبه بها في المدنية والحضارة والحرية والمساواة لم تصل الى الدرجة التي نراها فيها ولم تبلغ المنزلة التي بلغتها الا بالانتقاد فكم بينهم من عالم وكم من كاتب وخطيب وشاعر وصانع برع في علمه وحذق في مهنته ونبغ في عمله واصبح في مقام تنخفض له الرؤوس والهام وما كان تقدمه وفلاحه الا بما يراه من نقد العارفين ويؤخذ عليه من الخطأ والغلط الذي اتاه وهو غير عالم به . وكيف يرجى تقويم اود واصلاح خطأ وفاعله لا يدري به ولا يعرف الا انه مصيب في قوله محسن في عمله ايهبط عليه وحيٌ من السماء ام يجيئه ملك ليبين له موضع الغلط ومحل الهفوة فيسعى في اصلاحهما . ام حظرت علينا كلمة الحرية وحكم علينا بالخمول حتى لا نقوم للعرب قائمة ولا ينهض للغتهم ساقط . . .

وانت يا من يفتئت على منتقد بالشر ويرميه بسوء القصد هلا تصفحت الجرائد الادبية والعلمية والفكاهية والاخلاقية في بلاد العلم ومنازل الحضارة كيف لا تترك مؤلفًا ولا عملاً دون ان تنتقده وتظهر غثه من سمينه سالكة في ذلك مسالك الجد طالبة كمال العمل فاذا كان اهل تلك البلاد وهي في زهوة المدنية وقمة الحضارة ويانع العلم وباهي الاداب والتقدم والنجاح تطلب المزيد وتشكو القصور والاهمال والفتور فماذا نقول نحن وباي كلام بقي قومنا يخاطبون . تلك حزازة صدر اودعتها القرطاس مستلفتًا اليها انظار الادباء ليمعنوا فيها النظر حتى اذا رأوني مصيبًا يعملوا بالانتقاد عملاً يكفل لنا الاصلاح والفلاح

حقوق الجرائد

وردنا من بيروت من حضرة الصديق الاديب عزيز افندي صعب مقالة مطولة في هذا الموضوع فاقتصرنا منها على ما يهم مراعين في ذلك حجم المجلة وحرج المقام فنطلب من الكاتب عذرًا ونرجو لقلمه تقدمًا وفلاحًا . قال :

ان للجرائد على الهيئة الاجتماعية فضلاً لا ينكره عاقل نظر اليها بعين البصيرة لما يترتب عليها من تثقيف الاخلاق واصلاح شؤون البلاد وتقدمها في مراقي العلم ومعارج المدنية وما ينتج عن وجودها من رواج سوق الاشغال تجارة وصناعة على ان اضرارها ليست بخافية وهي جمة عند ما لا تكون الجرائد مستوفية الشروط المقتضى مراعاتها والنزعة الحرة الواجب اقتفاء اثارها والتي لا تتثنى معرفتها الا لمن هذبته الايام وفقهته التجارب

وانًا قبل الخوض في حقوق الجرائد نلخص طرفًا من تاريخها فنقول ان اول جريدة ظهرت كانت في ايام الرومانيين قبل اكتشاف صناعة الطباعة فكانت تُنشر خطًا وقصاراها رواية بعض حوادث يومية ومناشير دولية ثم دخلت البلاد الغربية في اوائل القرن السابع عشر فكثر انتشارها هناك لكثرة المنقبين فيها الذين زينوها بالاخبار الدقيقة والمعاني الرقيقة ولكنهم اقتصروا فيها بادئ بدء على ما يتعلق بالامور الاجنبية غير عاملين على البحث في داخلية البلاد وشؤونها وعوائدها مما يقوم به نفع هذا الفن الجليل ولكنها لم تلبث على ذلك زمنًا طويلاً فما ابطأ بعضها ان دخل عالم التجارة فراجت سوقه وجابت طائفة منها حزن الصناعة والزراعة فحسنت نتائجها وخاض جم عباب العلم فازهرت حدائقه ونزل فريق حلبة الطب فسلمت عواقبه وذهب نزر مذهب الهزل فطابت فكاهته واجلّ اهل الغرب الجرائد وجهدوا بها حتى اصطلح شان العمران باصطلاح شؤونها وبدا سهيلها في اوائل سماء القرن الثامن عشر وعظمت اهميتها وزاد عدد المقبلين عليها الراغبين فيها فعلامنارها وتطايرت شهرتها و بلغت في امد قريب شأ وًا لم يكن في الحسبان

ولما كانت حرية النزعة وسلامتها من كل شائبة جلّ ما يتوقف عليه تعزيز قوتها وتأييد شوكتها كان لا بد لها من نبذ المغايرات المخلة بالاداب العمومية والترفع عن التدليس والتلون كالحرباء والاعراض عن التغير والتقلب كالحية الرقطاء فلذلك ترى

الجرائد التي سلمت من هذه الشوائب وتنزهت عن تلك الدنيئات لم تفقد شيئاً من نفوذها وسيادتها ورونقها وتقدمها وقد طوت قرناً كاملاً وهي كاسبة رضى العموم بل ما كان تعاقب الاعوام الا ليزيدها ابهة وجلالاً وكرور الايام ترقية واقبالاً . بيد اننا اذا اعملنا الروية نجد ان قد سبق لغيرها احرازما نالته من الفخر والشهرة والتقدم والنجاح غيرانها لم تحذُ حذوها ولم تسلك مسلكها فضلّت محجتها ولفحتها رمضاء الاحزاب واقتلعتها عواصف الاهواء والاغراض فذهبت كأنها لم تكن فلو انها نظرت بعين العقل والتبصر ولم تخرج عن حد الواجب والفرض للبثت الى اليوم مشيدة الاركان رفيعة الجانب عزيزة المكان

ويعزو اللبيب تقدم البلدان وعمرانها الى الجرائد فلا اضنُّ بمشاركته في رأيه بشرط ان تكون محافظة على فرضها من السعي في توسيع نطاق العلم ورواج التجارة واصلاح العوائد والاخلاص في الخدمة الوطنية والتنزه عن الغايات والاغراض وعن الميل مع الهوى والتشيع لبعض الناس دون الاهتمام بالمصلحة العمومية فمتى اكتملت فيها تلك الصفات سلمنا بفضلها ولكن اذا اقتصرت على ما نرى عليه الان اكثر جرائدنا العربية من تسويد الصفحات بما يلتقطه محرروها من فضلات موائد الجرائد الغربية فيشوهون وجهها تشويهاً ويهشمون رأسها تهشيما وينسقون درر معانيها في خيوط اوهى من نسج العنكبوت بعبارات ركيكة اللفظ واهية المعنى فاسدة المبنى فيتعذر على المطالع فهم مراد الكاتب ويلتوي على القارئ ما يقصد المحرر ثم يقصدون الفصاحة ويطلبون البلاغة فيشحنون الاعمدة من مستهجن اللفظ وركيك التراكيب بما تمجهُ الاذان وينفر منه كل ذي ذوق سليم وهم بين ذلك يمتدحون فصاحة من لا يحسن القراءة وينقلبون بالتنكيت والتبكيت على كاتب بارع لهفوة صدرت منه دون انتباه بل لغاية منهم في النفس وهوىً في الفؤاد يلتمسون تبريد لظاه

ومن المضحك المبكي نشر هذه الصحف خالية احياناً من كل فائدة مقتصرة على ما يروى من الاحاديث المكررة التي لا يجهلها احد او من الاخبار الملفقة التي لا يسلم بها عقل ومن المبكي المضحك ابرامها اليوم ما تنقضه بالامس ونقضها ما ابرمتهُ اليوم غداً وليس ذلك في الاخبار الممكن تقلبها على حالات متباينة بل في الصفات الراهنة التي لا تقبل التغيير فتقول اليوم مثلاً ان فلاناً كاتب لبق ثم تنبعث غداً بالتنكيت عليه ونقد كتاب قرظته تقريظاً وتمثلت باقواله . ولا تخفى نتائج ذلك على الناقد البصير فاقل مضارها التباس الحقيقة على القارئ فيثق بالجاهل ولا يركن الى العالم ويسعى وراء الشرير ويتجنب

الصالح فتفسد بذلك الاخلاق وينقلب النفع الى الضر واعوذ بالله فانا اخاصها النصح بان تسعى في سدّ هذا الخلل ناقدة عملها بطرف بصير متخذة سبيل الصدق والاخلاص كي يعم نفعها وتخدم الوطن والبلاد

هذه نصيحتي اقدمها حبًا باصلاحها فان فعلت بها كفينا شرّ ضرها والا فاكون قد كفيت لوم نفسي بخدمة مصلحة وطني والله يهدي من يشاء

فوائد النوادي الادبية

لحضرة الذكي الاديب حنا افندي نقاش

لقد شحن الجرائد قبلي اصحاب المعرفة بهذا الموضوع الجليل وخاضوا في بيان فوائد النوادي الادبية حتى لم يتركوا لسواهم فكرًا يبديه في هذا الصدد فلذلك لا اتعرض ههنا لاعادة ما بينوه من فوائد تلك النوادي وما ينجم عنها من الاصلاح والنفع بل اقتصر على كلمة في اهمال شباننا الاذكياء اوجهها تنديدًا بالبعض ونصحًا الى اخرين فعسى اجد لندائي سميعًا .

ولقد طالما تمنينا ان نتمتع بثمرة اجتهاد من تفرغ لنصيحة ودعوة شباننا الاذكياء الى الالتفات لمجالس الادب والعلم ولكن لسوء الحظ لم نسمع لندائهم مجيبًا في انحاء هذا القطر السعيد المحتاج الى نوادي الادب احتياج العين للنور فخاب الامل وما هي اول خيبة للامال فكم حبطت من قبلها مساعٍ وضاع رجاء وعاد الناصحون على اعقابهم غير كاسبين اذ نادوا ولكن امواتًا ونفخوا ولكن في رماد

فنارٌ ان نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رمادِ

وما كنت وقصر باعي اشهر من ان يذكر لاطمع في ما آتيه باحياء ميت الهمة الذي دفن في ارض الاهمال انما اقصد تلبية داعي الميل الى اعادة التذكير فعسى تنفع الذكرى فينتبه الادباء الى ما نحن فيه من الاحتياج الى مجالس ادب يعود على البلاد نفعها وتنتشر في الوطن فوائدها فما ضرّ لو سحقنا صولجان ملك الكسل وهزمنا جيوشهُ بطلائع الاجتهاد والجد ام حلا لنا الاهمال واحببنا البطالة فاطعنا داعي القصور ولبينا منادي التقاعد لا نذكر وطنًا ولا نسعى في نفع بلاد حتى صرنا للادب اعداء وللعلم معاكسين واصبحنا لا نرى بيننا من يهمهُ مطالعة مجلة ادبية او حضور جلسة علمية . رحماكم سادتي ان البلاد

لفي حاجة الى همتكم وذكائكم فلا تخيبوا رجاءها ولا تضيعوا امالها وتالفوا عصبة ادب تكبح جماح البطالة وتظهر اقتداركم على مجاراة سواكم في حلبة العلم وميدان الحضارة ولا تدعينّ ان وجود الملاهي واسباب البسط والانشراح السائرة في بلادنا على قدم الازدياد يدعونا الى الاشتغال بها ويميل بنا عن تفكيه النفس وترويض الاخلاق بما يكسبنا الذكر الحسن ويورثنا الفائدة والنجاح فانني ليستحوذ عليّ الاندهال كلما سمعت ان وجود مثل هذه الامور في البلاد هو الداعي الوحيد لاخفاق الهمة عند فتيان فصحاء هم احرى بان تلقى اليهم مقاليد الامور لما اتصفوا به من النباهة والذكاء ففي البلاد الاجنبية لمحال الملاهي واماكن البطالة انتشار يفوق الحد ومع ذلك فلا نرى من اهلها اشتغالاً بها عما يعود بالنفع ويكسبهم الفائدة فتراهم يلهون ساعة بالطرب والحظ واخرى يسيرون برزانة الى نوادي الادب ومجالس العلم يلتقطون من افواه الخطباء واقوال المتباحثين دررًا يحشون بها الاذان ويملأُون الصدور فما الذي ينقصنا لمجاراتهم أذكاء وفتياننا يضرب بهم المثل في الذكاء والحذق ام قابلية للاداب والمعارف ووطننا كان مهد العلوم وشعوبنا منبع الادب والمعرفة فلا ينقصنا اذن الا الارادة فمتى وجدت الارادة وجد العمل وحصل النجاح والفلاح

فيا ايها النبهاء ماذا يمنعكم عن الائتلاف والاتحاد لتاليف النوادي الادبية والاجتماع في مجالس العلم وما ضرّكم لو استبدلتم المرافقة الى اماكن اللهو لتمضية الاوقات بما لا طائل تحتهُ بالتكاتف وعقد الخناصر على ما يجدي نفعًا ويعقب فائدة . أتشكون قلة الوقت وانتم تحيون سواد الليالي مكبين على الكاس في مكان لا اسميه امام من يخجلني ذكرها او ناظرين الى طاولة عليها الورق المزخرف لغاية اقشعرّ من تذكرها ام تخشون صرف الدرهم وانتم تسرفون به دون تبصر ولا روية . . . رحماكم ورفقًا بالبلاد انها تئن من تهاملكم وتشكو من تقاعدكم فانظروا في الامر نظرًا منزهًا عن الغاية ميالاً الى الخدمة الوطنية وبادروا لرفع وطنكم الى ما كان عليهِ في زمن ابائكم لترفعوا راية العلم وتمهدوا سبيل الحضارة فنبلغ بجدكم قمة المدنية وتزهو بكم البلاد والله المعين

(الراوي) نقدم خالص الشكر الى صديقنا الذكي لما يحاوله من تنبيه الخواطر الى ما طالما تمنيناه ورغبنا فيه من انشاء مجالس العلم والاهتمام بنوادي الادب لما يترتب عليها من الاصلاح والنفع ثم نعلن بمزيد السرور ان قد وفقنا بعون الله الى ما كنا نسعى به من تاليف جمعية ادبية موضوعها العلم وغايتها الاداب فوضعنا لها قانونًا واعددنا لها محلاً متسعًا

وسنفتح ابواب النادي متى تمت لنا المعدات التي شرعنا بها فعلى الادباء الذين يرغبون الاشتراك في عمل مثل هذا ان يخاطبونا خطّاً طالبين قيد اسمائهم بين المشتركين في افتتاح هذا النادي ولا يكلفهم ذلك الا شيئاً زهيداً وسندرج في العدد التالي اهم الشروط وما يجب على كل فرد من المجتمعين وهي خدمة وطنية لا نطلب عنها اجراً سوى رضى السادة الادباء ونفع البلاد ورفعها الى اعلى درجات الحضارة في ظل التوفيق السعيد ان شاء الله

قتل القاتل

ضمني وبعض ادباء الافرنج مجلس فبينا كنا في عرض الحديث القى احدهم سؤالاً استغرق البحث في شانهِ زمناً طويلاً واقتضى تباين افكار واختلاف اراء فدفعني ذلك الى ان القيهُ الى ادبائنا قصد المناظرة فيهِ وهو:

أيحق لنا قتل القاتل ام يجب علينا استبدالهُ بعقاب اخر كالسجن والاشغال الشاقة

خطرات افكار

المرأة الحسناء فردوس العيون وجحيم النفوس ومطهر الجيوب

تسلط الرجل على المرأة واستبداده بامرها ناتجان عن جهلها وتهاملها

الحب البادئ يعلن الاحترام ويكذب والحب الراحل يعد بالصداقة ويخون

جراح النفس كجراح الجسد فهي وان التأمت لا تزول آثارها

الكبرياء تابى الدين وحب الذات يابى الوفاء

الكريم يحب كل الناس واللئيم لا يحب احداً الا عن رغبة او رهبة

الرزانة سرٌّ من اسرار الجسد تخترعه لاخفاء عيوب النفس

الشباب سكر دائم وهو حمى العقل والنفس

نحب في الغالب من يثنون علينا ولكننا لا نحب دائماً من نثني عليهم

جهنم النساء الشيخوخة

حل اللغز المدرج في الجزء الثالث

خ خليل لغزك الباهي جليل بتصحيف ومطلعهُ جميلُ
ل له معنى يهيم بهِ المعنَّى كذا يشفي الغليلَ به العليلُ
ي يكاد الشعر يسجد اذ يراهُ ايأبى وهو مولاه الخليلُ
ل لآل النظم سلها فهي تنبي بتطريز يكون هو الدليلُ

الاسكندرية حسين فوزي

الغاز

لغز اول

ما اسمٌ رباعيٌ زها
بالحسن يسقيهِ الندا
النصفُ فعلٌ انما
في الجزم يبدو مرشدا
والنصفُ فعلٌ اخرٌ
يأما به المرء اهتدى
اذا قطعنا رأسهُ
فليجتنب طول المدى
مع حذف ثانيه يُرى
وصفٌ به لن يحمدا
وان عكسنا باقياً
في قلبهِ حبسٌ بدا
فامنن بحل سيدي
واسلم على رغم العدى

طنطا عبد الله فريج

لغزٌ ثاني

وما اسمٌ ثلاثيٌّ به الحسن ناضر
يشاهده في القرب والبعد ناظرُ
اذا ما حذفت البدء منهُ رايتهُ
جماداً بهِ الترصيع زاهٍ وزاهرُ
ويقراء عكساً فعل امرٍ ومصدراً
وفعلَ مضي وهوَ للناس ظاهرُ
وان تسقط الثاني فقوتٌ لدى الورى
وماضٍ كذا امرٌ به المرء يأمرُ
وواسع قفر سيدي واسم فاعل
كذا اسم لمولانا عزيز وقادر
وبالقلب يقرا حرف جر وصاحباً
وللخالق اسماً وهو مولىً وناصرُ
ونقراهُ اسماً ان حذفت لاخرٍ
وبالعكس فعلاً واسم وحش بخاطرُ
فجد سيدي بالكشف عن حسن رمزهِ
واني دوماً حامدٌ لك شاكرُ

الاسكندرية حسين فوزي

منتخبات الفقيد الطيب

الذكر المرحوم قيصر زينيه

(تابع)

وقال رحمهُ الله من كلام في وصف نادي كاترين دي ميديسيس ملكة فرنسا: كانت ليلة الثاني عشر من شهر كانون الثاني من ليالي الالتئام عند الملكة يجتمع فيها الامراء والنبلاء بين ذكور واناث لمناشدة الاشعار ومعاطاة كؤوس الراح على نغم الاوتار فيدور بينهم من حديث الغرام وشكوى الوجود والهيام مابيناه في الفصول الاولى · ففي الليلة المذكورة كانت غرف الملكة غاصة بالامراء والاعيان زاهية بالانوار مزدانة بالرياحين والازهار زاهرة بالوجوه الحسان

من كل مائسة الاعطاف مسفرة
عن وجه بدرٍ على غصنٍ من البان
كأنها من جنان الخلد قد نزلت
لفتنة الخلقِ من انسٍ ومن جانِ

وقال وهي معرب ابيات فرنسوية وجدها الملك هنريكوس الثاني مكتوبة على ورقة في كتاب الصلاة:

يا ايها الملك المرجى نصره
ودوام سلطتهِ بابهى سؤددِ
ان انت لم تهجر وزيرك وانني
تهوى بليت اذن بحظٍ اسود
فالشر كل الشر بين غدائر
سود وقبعــة راهب متعبدِ

وقال وهي ابيات تقولها ماري ستوار ارملة فرنسيس الثاني ملك فرنسا حينما خرجت منها منفية بامر كاترين دي ميديسيس ارملة هنريكوس الثاني:

حالي وهل تدري فرنسا ماهيه
حالٌ ترقُّ لها القلوب القاسيه
ولهٌ واشجانٌ ووجدٌ لازمٌ
وزفير اشواقٍ وعين باكيــه
يا للمصيبة من زمانٍ غادر
متقلب جعل المليكة جاريه
قد كنتُ في عرش الجلال فصرت في
وسط البحار على متون الجاريه
اسعى الى المنفى بلا ذنبٍ ولا
اثمٍ سوى حبي فرنسا الباغيه
وطنٌ ربيتُ بهِ وعشت بظلهِ
في رغد عيش بالقصور الزاهيه
آوي الى ملك عظيم قدرهُ
خرّت لهيبتهِ الرؤوس العاليه
ملكٌ حباهُ الله من الطافهِ
كل المحاسن والصفات الباهيه
وكســاهُ حلة سؤددٍ وكرامة
وملاحةٍ تزهو بهِ متلاليــه
ويلاهُ لما انشبت اظفارهــا
فيهِ المنون وداهمتهُ الداهيه
ويلاهُ مما في فؤادي بعده

من حرّ اشجان عليه طاميه
ماذا أؤمّلُ بعد مصرعهِ وما
ارجو من الدنيا الغرور الفانيه
غير البكا وسعير احزان لها
طيّ الحشى لسعات نار كاويه
قد كنت ارجو ان اجاور تربةً
ضمنهُ حتى خاب ما انا راجيه
يا تربة المحبوب حياكِ الحيا
وسقتك سحبٌ مثل دمعي هاميه
النوم بعدك يا حبيبي نافرٌ
والهم دانٍ والمصائب وافيه
والسهد لازم مقلةً مقروحةً
ابدًا عليك ايا حبيبي داميه
هذا فراقك يا فرنسا قد برى
جسدي النحيل وسلّ مني العافيه
هذا الفراق وان تلاقٍ بعدهُ
يرجى فلستُ الى التلاقي باقيه

وكتب الى صديق له اسمه موسى

يا سميَّ الكليم ان فؤادي
لك طور ما قام فيهِ سواكا
ولك الصدر الوصية لوحٌ
خط فيهِ ما كان فيهِ رضاكا

وكتب عن لسان صديق لهُ وقد ردت هديتهُ

يا من تردُّ اليَّ ما اهديتها
اياه عن حب وحسن وداد
ما كان ضرّكِ لو قبلت هديتي
ورددت لي جودًا عليَّ فؤادي

وله في صدر كتاب

يا احبابي ان قلبي لديكم
فارتضوا بالفؤاد مني بديلا
ان قضى الدهر بالنوى فسيقضي
بعده باللقا فصبرًا جميلا

وله

في جنان الخد ورد ناضر
قد حمته منك عني الحدقه
سرقت عيني منه ولقد
حكم الشرع برد السرقه

وله

نور وجه الحبيب اجج ناري
وهدى القلب نحو دين هواه
جل ناري من جلنار خدود
انعش الروح حين فاح شذاه
لامني العاذلون فيه لاني
بعت روحي في حبه ورضاه
انا عن لومهم اصم وعيني
لا ترى في الورى مليحًا سواه

وقال

نحن اهل الهوى فلا تعذلونا
نحن قوم لا يعمل العذل فينا
نحن صم عن الملام وعميٌ
عن سبيل الهدى فلا ترشدونا

(ستاتي البقية)

العود احمد

على الطائر الميمون اكرام قادمِ
واهلاً وسهلاً بالعلى والمكارمِ

لما كان منتصف شهر ايار الفائت اقبلت علينا احدى بواخر الشركة الخديوية تشق عباب البحر وعلى ظهرها بحر علوم زاخر وفضائل باهرة وكمال صفات زاهرة . نقلُ العلامة المفضال صاحب السيادة والغبطة غريغوريوس يوسف بطريرك طائفة الروم الكاثوليك وفخر ملتهم عائدًا الينا من دار السعادة العظمى مقرّ السلطنة العليّة حيث كان يؤدي فروض الشكر ويوثق عرى العبودية والاخلاص لمولانا الخليفة الاعظم نور الدولة وبهاء السلطنة واساس العدل ومنبع الانصاف والفضل السلطان عبد الحميد خان ايّد الله اركان دولته ونصر جيوشه الظافرة ورفع اعلام عدله مدى الايام والاعوام

وقد كان لغبطة البطريرك في القسطنطينية من اكرام الوفادة وحسن اللقاء ما حدا بنا الى معاودة كلمة الدعاء بحفظ الذات الشاهانية وتوطيد اركان الدولة العثمانية مظفرة منصورة

وما نعيد ههنا تفصيل ما لقيه غبطته من الاكرام والاحتفاء مدة اقامته في عاصمة السلطنة وما حازه من الشرف والفخر بالتفات جلالة السلطان الاعظم فقد علم القاصي والداني عظم التفات الخليفة المعظم الى غبطته وكفى بحسن اقتباله اياه دليلاً على علو مكانته لديه كيف لا وقد تنازلت عظمته ايّدها الله الى الرضى بمقابلتــه دفعتين مقابلة خصوصية وتعطفت بالتفاتهــا السامي اليه والى كل من كان مرافقــاً له فشملتهم بالانعام وغمرتهم بالاحسان فطوّقت رقابهم مننًا تفنى الدهور ولا تزول آثارها وتمرّ الاحقاب ولا ينتهي شكرها وتذكارها وماهي اول مرة اظهر بها عظمة مولانا السلطان رضاه عن رئيس الملة فكم توالت من قبلها علائم الرضى وتتابعت بدائع الانعام . فهذه الطغراء الشاهانية الشريفة تزين القاعة متلألئة حسنًا وسناء متزائدة كل يوم جمالاً وبهاء وعلى اثرها السلام السلطاني تنبسط اليه القلوب والنفوس وتخضع له المناكب والرؤوس وهوذا النيشان العليُّ الشان فخر علائم الشرف وشمس صدور الرجال العظام يلمع فوق صدر الرئيس كأنه له صمصامة نقية نظر الاعداء وسهام السنة المعتدين .

وما ننسى من فضل المولى المعظم مالك الرقاب والحاكم بحلمه على النفوس والقلوب آخر ما اتحف به غبطة البطريرك من العلبة الذهبية تلمع من فوقها الاحجار

الكريمة الثمينة التي يملأها في كل دقيقة الف مرة مديحًا ثم يرى نفسه غير موفٍ بفرضه

ولقد تشرفنا بلقاء الحبر المفضال فقام في وسطنا وكله السنة تنطق بالثناء وتلهج بالدعاء الى الله تعالى بحفظ مولانا وسلطاننا ظافرًا منصورًا مؤيدًا مدى الدهور

فلا زالت غبطته اهلاً لالتفات الملوك العظام وموضعًا لانعطاف الامراء الفخام ولا برحت دولتنا العلّية مثالاً للكرم والجود والفضل ومصدرًا للكرامة والانصاف والعدل في كنف الجناب السلطاني المؤيد الظافر القاهر بمنّ الله

البراز

لا حول ولا قوة الاَّ بالله قُضي علينا مرة اخرى بكتابة احرف الكلمة السيئة كلمة البراز . وما دعانا الان اليها حب الانتقاد على اصحابها والتنديد بمن يعملون بها بل حملنا على معاودتها ما علمناه من تلاحم السيوف فيما بين شابين من السوريين اختصما وتنافرا فتجاذبا الى ساحة البراز يحاول كل منهما اراقة شيء من دم صاحبه . وقد تمَّ ذلك لاصغرهما سنًّا فجرح خصمه في يده جرحًا خفيفًا فسرَّ لما رأى دم من كان بالامس صديقه المحبوب فاصبح اليوم عدوّه الالد لكلمة وقعت منه على خوان المقامرة فلم يغتفرها

ولسنا نصرح باسم المتبارزين كي لا يعدّاه منا تحاملاً عليهما او طعنًا شخصيًا بهما فكتفي بالاشارة الى الحادثة حتى تتاح لنا كلمة الحرية ويسمح لنا بالافصاح

اثار ادبية

رواية الفرسان الثلاثة — أُهديت الينا نسخة من هذه الرواية لمعربها الذكي النجيب نجيب افندي الحداد وقد تصفحناها فرأيناها من احسن ما عُرّب والطف ما رُوي فصيحة العبارة مليحة النسق تحرّى فيها اتباع الانشاء العربي بدون ان يخرج فيه عن الموضوع وافتتحها بخطبة ابان فيها فوائد هذا الفن واحتياج بلادنا اليه فجاءت وافية بالغرض المقصود في الروايات والقصص من ترويض النفوس وتهذيب الاخلاق مع تفكيه العقول وتسلية الخواطر فنحث الادباء على مطالعتها والاقبال عليها ونثني على همة معربها متمنين له النجاح والتوفيق

انجيلينا وشقاء المحبين — ليس الغرض من الكلام على هاتين الروايتين تفصيل محاسنهما والالمام بما فيهما من غرائب الغرام وشقاء اصحاب الهوى والهيام انما الغرض من ذلك ان نقابل جهد معربهما الفاضل صديقنا الذكي حنا افندي عنحوري بما

يستحقه من الثناء لاجتهاده وجدّهِ في اعمال الادب وسعيه بما يفيد فائدة عمومية ويجزل نفعًا

ولامراء في ان فنّ الروايات اصبح في ايامنا موضوع اشتغال الكتاب ومطمح انظار اهل الاداب يصبّون فيه ما تعيه صدورهم من الفوائد ويبثون في الوطن انوار الحضارة والعرفان في قالب من الهزل والفكاهة لا يملّه قارئ

ولقد تصفحنا هاتين الروايتين فوجدنا الاولى منهما مفتتحة بمقدمة ابان فيها الكاتب وجوب تعليم المرأة وما يترتب عليه من النفع والفائدة واظهر عظم الاحتياج اليه لتقوم الام قيامًا حسنًا بتربية اولادها وعلى الخصوص الاناث منهم . ثم ندّد بحالة نسائنا وانهماكهنّ بالزينة والتبرج واشتغالهنّ "بالنرجيلة" عن الكتب المفيدة والاعمال النافعة وما اشبه ذلك مما هو موضوع بحث طويل وجدال عريض . فنرجو لكتابنا تمام النجاح لنرى بجدهم واجتهادهم ما يغنينا عن الالتجاء الى آداب الافرنج وتآليف الاوروبيين . ولا غرو اذا املنا ذلك فانّا بحمد الله سائرون في ذلك السبيل وكل من سار وصل

غرائب السمك

جاءنا من كفر الزيات من جناب ر . ج . احد المشتركين انه يقال ان ببحر يابان نوعًا من السمك ذو لحم لذيذ جدًا ومن غريب صفاته ان الذي يأكل منه يشعر بلذة عظيمة وينشرح صدره ويستولي عليه الفرح . وتزيد تلك اللذة كثيرًا اثناء الهضم وتدوم بضع ساعات الى ان يمتصّ الدم منه فتبلغ اللذة مبلغًا عظيمًا ويصل الانشراح الى حدٍ فائقٍ ثم يعقب ذلك موت ذريع سريع وهم يطلقون على تلك الميتة اسم الموت الهنيء

وجاءنا منه ايضًا انهم يقولون اذا عُدّلت سرعة النملة بالنسبة الى صغر جسمها كانت اسرع من الانسان بثلاثة عشر مرة

الاسنان في الصغر

تلقينا من احد الاصدقاء في كفر الزيات خبرًا غريبًا عن طلوع اسنان طفل لم يتجاوز الاربعة اشهر من سنه فقال ان امرأة وضعت غلامًا كبير الجسم فلما بلغ الاربعة اشهر اكتملت كل اسنانه واضراسه وعادل في القد والقطعة ابن خمس سنين وان امه تخشى لغرابة ذلك ان لا يعيش . ونحن نعد هذا الامر من غرائب الولادات وفلتات الطبيعة فان مثله نادر الحدوث

انارة السكة الحديدية بالكهرباء

نحن في عصر التقدم وزمن الاختراع والنجاح لا يكاد يمر يوم دون ان نسمع فيه باختراع بديع يزيد في راحة الانسان ويضاعف التحسين والاتقان · فقد حملت الينا صحف الاخبار في بلاد العمل والاجتهاد ان مركبات سكة حديد الشركة الجنوبية في الروسية قد أُنيرت بالنور الكهربائي فاستبدلت المسارج الزيتية بشمسين من ذلك النور ساطعتين

ولقد وضعت الالة الباعثة النور الى القطار في عجلة وراء الآلة البخارية تستمد الحركة من قوة حركتها الدائمة ·

المدارس

واذا رايت من الهلالِ نموّهُ
ايقنت ان سيصير بدرًا كاملا

من موجبات السرور وداعيات الفرح والحبور ما نراه من تقدم العلم في البلاد وانتشار المعارف بين العباد· ومن براهين الهمة الوطنية والغيرة العربية ما نشاهده من اقبال ابناء الوطن على بيوت العلم ومسارعتهم في تعليم ابنائهم وبذل النفس والنفيس في سبيل تأديب اولادهم وتثقيف اخلاقهم وتغذيتهم بالبان العلوم والمعارف · فلقد حضرنا في الرابع والعشرين من الشهر المنصرم حفلة امتحان مدرسة الجمناز بالرمل وهي حفلة تنازل رب القرطاس والقلم والسيف والعلم سمو الامير الخطير توفيقنا الاول وملجأنا الذي عليه المعوَّل فارسل لحضورها مندوبًا من قبل سموه العالي بدرًا زان صدر قاعتها وانار سماء مجلسها بدر المعرفة والعرفان صاحب السعادة ذو الفقار باشا الهمام · فادّى التلامذة فحصًا يسر القلوب ويشرح الصدور واجادوا في اجوبتهم واحسنوا في مقالهم واظهروا من البراعة في اللغات العربية والافرنسية والانكليزية واليونانية واللاتينية والتليانية وفي العلوم الجغرافية والرياضية والتاريخية وما يتبع ذلك من الفروع وابانوا من اهليتهم فيها وحسن تقدمهم ونجاحهم ما اطلق الالسنة بالثناء عليهم والدعاء بتقدم الوطن وبلوغه درجة الكمال في ظل اميره المحبوب وبهمة آله الكرام · ولقد أُفتتح الامتحان وخُتم بخطب وقصائد في لغات مختلفة تلاها نجباء التلامذة فاعربوا فيها عن حذقهم ونباهتهم واثاروا نار الغيرة الحمية في نفوس المتقاعدين

اما السبق الذي حازه الوطنيون من الطلبة على سواهم من ابناء البلاد الغربية فقد جاء برهانًا قاطعًا وحجة

دامغة على ما للعرب من القابلية للعلم وما فيهم من النباهة والحذق الطبيعيين وما حبتهما القوة المدبرة من الاستعداد والاهلية لكل ما هو من شأن الانسان المجتهد فلم يكن في قاعة المدرسة الاّ عيون شاخصة الى النبيهين محمد افندي هلال وحسن افندي هلال والسنة لاهجة بالثناء على اجتهادهما ونفوس معجبة بما نالاه من النجاح والفلاح في مدة وجيزة ولا غرو فان العرب اثبتوا في كل آن ومكان انهم اولو النباهة المدهشة والذكاء الفرد ولكنهم اروناا في بعض الاحيان من بدائع اهمالهم ما ينتقده عليهم كل عاقل ناصح . على ان لنا في ابنـاء العصر الجديد املاً اكيداً وثقة وطيدة بان يخلعوا رداء الامهال والاهمال ليكسوا البلاد بهمتهم ثوب الجد والاجتهاد وما يكون ذلك للشرق ثوباً جديداً بل هو ثوبه القديم الجميل عرته منه ايدي الكسل زمناً وستكسوه اياه ايدي ابناء الوطن فلا ينزع عنـه الى الابد ان شاء الله

تفنيد الردّ على الانتقاد

تلقينا وآخر صفحات الراوي تحت الطبع رسالةً من اللاذقية لجناب الاديب ن . ب . احد المشتركين جاء بها تفنيداً للردّ على الانتقاد المدرج في الوجه السبعين من المجلة فحال دون نشرها امران الاول تأخر ورودها حتى ضاق دونها المجالُ والثاني اننا لا نرى في مثل هذه المناظرت الشخصية فائدة تذكر ولا نفعاً عاماً ينتفع بهِ من خلا من الغرض وتنزّه عن الغاية فقصارى ما هنالك رمي فتى بعدم الاهلية والاستعداد وايقاف شجاعته عن السير في سبيل الاداب والعلم . نعم اننا لا ننكر ما يترتب على الانتقاد من النفع وما ينجم عن المناظرة من الفائدة ولكن بشرط ان تكون ادبية محضة خليّة من الغاية منزهة عن الغرض لا تتناول الاّ الشيء غير متطاولة الى الشخص ولاماسّة بشيء من كرامته ولا محطّة بقدرهِ وشأنه . وقد كان بودّنا ان نرى أُدباءنا مشتغلين عن المكابرة باداب المناظرة وعن التفنيد المرّ ببحث المنقب الحرّ ليكونوا للعلم والحرية نصراء وللجهل والمراء اعداء الدّاء

شكر وامتنان

تواردت الينا قصائد التقريظ من عامّة كتبة اللاذقية الادباء وشعرائها البارعين ولكن كثرة الموادّ وضيق المقام يمنعان الان من نشرها فنشكر اصحابها شكراً جزيلاً ونثني على هممهم

ثناء جميلاً ونتمنى لهم تقدماً وفلاحاً .
اما ذكر اسماء اولئك الكرام فسنزين به جيد العدد التالي ذاكرين من القصائد ما يسمح به المقام

بعث

لا يتوهمنَّ القارئ اللبيب انني منبئه في هذه السطور بيوم القيامة مخبره باقتراب البعث وساعة النشور ولا يظنن انني ملقٍ عليه حديثاً دينياً ومبحثاً مذهبياً كلا فلست في شيء من ذلك انما انا محدثه بخبر فتاة حسناء ذاقت الموت الزؤام فدفنت وردم عليها التراب ثم عاودتها الحياة فبعثت ونهضت من القبر تنفض عنها غبار الرمس وتطرح الكفن لثوب الحرير وهي ماري ميشيل من ساكنات مرسيليا احدى مدن فرنسا العظيمة تعشقت فتى هام بجمالها فاسعدته بوصالها واقامت بقربه سنيناً عشراً غابت بعدها عنه فافتقدها فلم يجد لها اثراً فجاء المورج(١) فوجدها ملقاة هناك لا حراك بها فناداها باكياً ولكن لا حياة لمن تنادي فنقلها الى بيته وصلى عليها وشيعها الى المسكن الاخير فواراها التراب وعاد يسأل لها الرحمة ويذكرها بالاسف والرضوان ولكن مدة فراق ماري لم تطل فانها ظهرت بعد بضعة ايام من دفنها تتمايل في الحي مكذبة خبر موتها محتجة على الحكومة بالسماح في دفنها طالبة اعادة اسمها الى دفتر الاحياء

هذا ما قرأناه في بعض صحف الاخبار الفرنسوية ولعل في الامر سراً

طب العيون

اصاب احد الفلاحين رمد اضرَّ بعينيه ضرراً عظيماً فسأل جاراً له عن دواء ينجع فيه فاطرق هذا ساعة ثم قال لا اعرف للرمد دواء اصفه لكنني اذكر ان قد اصابني في العام السالف وجع ضرس احرمني لذيذ المنام فاشار عليَّ خبير بقلعه فلما فعلت استرحت فتدبر انت بامر عينك عسى يفيدها القلع

طبيب الاسنان

تفحص طبيب اسنان رجل فقال الرجل

— ما رأي الطبيب في اسناني

— اسنان كاللؤلؤ يا سيدي

— وماذا تريد ان تصلح فيها

— لا شيء او بالحري شيئاً قليلاً فيكفي لاصلاحها ان يرصص منها عشرة او اثنى عشر ويقتلع خمسة او ستة

(١) هو بناء للحكومة تعرض فيه جثث الموتى الذين لا يعرف لهم اهل فتبقى الجثة فيه ثلثة ايام فاذا لم يطلبها احد تدفنها الحكومة على نفقتها

الشهامة والحب

(تابع)

وكان للغرفة شرفة ترى منها المناظر البديعة التي تلهي الفكر وتذهب الكدر وقد زينتها فيليس بنبات مزهر ورياحين عطرة يفوح عرفها فيعطر بعبيره الارجاء · وفي الغرفة نقوش مزخرفة وصور بعض رجال العائلة وكتب ادبية واعمال يدٍ تظهر للناظر موضوع اشتغال الفتاة وملاهيها . غير ان من زار تلك الغرفة يقف باهتًا عند ما يرى فوق السرير زوج طبنجات وسيف صغير معلقين عند رأس الفتاة ويتسأل اذا كانت تحفظها هناك تذكارًا لبعض ابطال العائلة . ولكن الامر في غير ذلك فان فيليس كانت تقضي بعض اوقاتها في التمرّن على اطلاق البنادق وتجريد السيوف . ولما ولجت فيليس تلك الغرفة اوصدت الباب وانطرحت راكعة تصلّي الى الله وتبتهل قائلة: ربِّ ارشدني بحكمتك الى سواء السبيل وامنحني الهداية فيما افعل فلا بدّ لي من تخليصه وسأُخلصه · ولكن باية وسيلة وكيف امد اليه يد المعونة وانتشله من مخالب الاعداء الراصدين · ربِّ أأُسيء في مقابلتهِ ام افعل خيرًا بحجب الدماء ومنع وقوع ذلك المصاب ان قلبي لا يحتمل العذاب فرفقًا بضعفي · نعم لست اجهل انهُ لا يجوز لي ان احبهُ محبة القرين العزيز ولكنه اخي وصديقي ورفيق حياتي فكيف لا اودّهُ وكيف لا اسعى في صلاحه وخيره ·

وما بلغت من صلاتها هذا الحدّ حتى شعرت من نفسها بجاذب الى النافذة فقامت اليها ونظرت الى الخلاء الاخضر وعليه من اشعة الشمس الصفراء المائلة الى الغروب بهاء يلذّ للعين وتنبسط اليه النفوس . والناس بين رائح وغادٍ الى اتمام اشغالهم وكل شيء بحركة وانتعاش سوى بيت صغير منفرد محزن المنظر فنظرت فيليس اليه بعين قلبها لا بعين رأسها فرأت بابهِ قد فُتح وخرج منه كلب صيد كبير وعلى اثره شيخ عجوز ثم شاب حسن القوام حادّ النظر فلما صار خارجًا رفع ببصره الى القصر ناظرًا الى غرفة فيليس فلم تتمالك المسكينة ان أومأت اليه بالسلام محركة في ذلك الهواء منديلاً طالما مسحت باطرافه دموع الوجد والاسى . وحينئذٍ طُرق الباب ففتحت وادخلت راهبًا وقورًا يتلألأ الطهر على اساريرهِ ويفيض التقى من ضميره

الفصل الرابع — الاب سلستين

ولما دخل الكاهن غرفة الفتاة قدمت اليه كرسياً وجلست بازائهِ صامتة منتظرةً منه كلاماً . فقال بعد هنيهةٍ :

— جئتك يا بُنيَّة لعلمي بما في نفسك من الحزن وبفؤَادك من الالم وخال لي ان لا بدّ ان تكوني في حاجة اليَّ وما كذبني ظني فانكِ في الحالة التي تصوّرتك فيها .

— نعم يا ابي وقد كنت قبل دخولك ابتهل الى الله تعالى ان يرشدني وينير عقلي لاعرف كيف انصرف ولقد استجاب صلاتي اذ ارسلك اليَّ

— اي المٍ في نفسك واية هفوةٍ تعذبك . تكلمي ولا تخشي شيئاً فان رحمة الله لا حدَّ لها

— لا اخاف يا سيدي شيئاً اذ لست مذنبة وانما انا في حاجة الى نصيحة منك ومشورة اعمل بها فقل لي اولاً أَعلمت بالاخبار التي وردت الى ابي فيما يختص بالبروتستان .

— نعم وقد قرأْت اوامر الملك بنفسي .

— لقد اتخذت الطرق والوسائل وسيحاطون ويؤْخذون ويقادون الى العذاب والعقاب

— لست وأَسفاهُ بجاهلٍ ذلك . وانني اسكب لقسوة الملك وصرامته واتباعهِ سبيل القتل وسفك الدماء دموع الحسرة والحزن ولكن الملك اظلّه الله بعنايته يتناسى ان عاقبة الظلم وخيمة وان الاضطهاد يورث الاحقاد والبغضاء ويثير الضغائن والشحناء فلقد كان الاولى به ان يرفق بالنفوس ويحجب الدماء فيستميل برحمتهِ القلوب ويجذب بجوده وكرمه الباب الرجال على ان لي عزاءً وسلوةً يخففان عني بعض ما اقاسيه وهو ان عدد المهتدين يتزايد يوماً فيوماً

فاجابته فيليس وهي لم تسمع من كل ما قاله حرفاً

— رحماك يا ابي انني لم اره من يوم افترقنا فلقد غادرت العهود ونقضت الوعود وخالفت هوى في النفس منذ الصباء وعصيت غراماً في القلب كنت ارجو به الهناء طاعة لارادة من لا يعصى وخضوعاً لتقدير العليّ العظيم واحتملت كل ذلك غير ناقمة ولا متضجرة ولكنني لا احتمل ان يموت دون ان اسعى بخلاصه وما كان الله ليرضى به فيجب ان يدري بالشرك المنصوب ويعلم بالمخاطر التي تحيط به وتتهدّده فيجتنب الخطر وينجو من الهلاك

فاطرق الكاهن ساعةً ثم رفع رأسه وقال

— الامر يابنيَّة مشكل يصعب حلّهُ فانّا اذا استسلمنا الى الرأْفة والحنوّ ولبينا داعي

الودّ والولاء نعصى الملك ونخالف اوامره وما ارادة الملك الاّ مقدسة

— أوّاه يا ابي أو تحسبون تخليص الاشقياء الساعين بقدمهم الى الهلاك عصياناً لارادة الملك ومخالفة لاوامره ولكنا لو فرّقنا البروتستان بانذارٍ سلميّ فحجبنا الدماء وحفظنا الارواح كان لنا بذلك عند الله اجرٌ عظيم

— لاحرج عليك في كتابة كلمة الى الكونت ريموند تنذرينه بها بالخطر المحيق بهِ

— اذا كتبت وفقد الكتاب فماذا يجري على ابي حيث اكون قد عرضته والعائلة باجمعها للسخط والوبال

— عليك ِاذن برسول امين يحمل اليه الانذار شفاهاً

— لا يفيد الرسول ولا ينفع الانذار فريموند لا يصدق في الدنيا احداً سواي ولذلك يا ابي كنت انتظر مشورتك واطلب منك النصح فان ريموند لا محالة هالك اذا لم اره واكلمه الان

فاجاب الكاهن بصوت الهاجس المفكر

— احذري يا فيليس مكائد المجرّب فانها عديدة لا تحصر ولا تحصى ولربما تكون رغبتك في تخليص من لا يزال في قلبك اثر لحبه واحدة منها فاحذري

— استغفر الله ان يكون لي في تخليصه غاية او أرب وانني اقسم لك الايمان المعظمة بالله وبكل ما تميل اليه نفسي ان ابتعد عن ريموند دي بيرنجه واتجنبه طالما هو مصرٌّ على غيّه ِوعناده وان لا ارى فيه الا صديقاً فقط ولكن صديقاً ابكيه بكاءً مرًّا واتوجع لبعده ونواه غير طالبة قربه ولقاه

— ان لي بشجاعتك وثبات جنانك ِثقة وطيدة فسيري على بركات الله وقابليه واجهدي بارجاعه عن غيه وضلاله . ولكن كيف تذهبين افلا تخشين السنة الوشاة

— هوذا ما أُعدهُ : انت ترى من ههنا البيت الذي يأ هله مع نوجان مدبرهُ ومرشده فعندما يسدل الليل ستوره أخرج من ههنا مع الكلب حارسي الامين واسير الى ذلك البيت فاخلو بالكونت واحادثه واجهد في اقناعه ثم احدّث ابي بما سيكون

— افعلي ما تشائين ولكن قبل مسيرك صلّي الى الله كي يبعد عنك كل تجربة ووسواس ويصحب كلماتك بقوة تغلب العقول وتخلب الالباب واذهبي الى القتال بشجاعة قلب وثبات عزمٍ لا يغلبان واحذري ان تخدعك الوعود او يستميلك الهوى فاثبتي على ما انت ِعليه يبارك الله اعمالك

وبعد نصائح وارشادات عديدة خرج الاب سيليستين تاركاً فيليس على احر من النار . فان الفتاة لما رأت خلوّ المكان وانفردت بافكارها رجعت بالتذكار الى الايام الاول تبحث عن سبب وعلة تعلقٍ تطلب حله وهوى يجب ان تحاربه وتكبح جماحه ثم فكرت في ما هي مقدمة عليه فهالها الامر وكادت تثني عزمها وترجع عن قصدها ولكن شهامتها عاودتها فصورت لها اليتيم الذي وضعته اجداده بين ايدي ذويها والفارس الجميل الذي تهواه والرجل العظيم الذي كانت معدّة لان تكون امرأته فخانتها به صروف الايام وقطعت آمالها وهدمت قصور رجائها فكبر عليها موته وقالت في نفسها الموت ولا اهماله

الفصل الخامس — الكونت دي لاشارس

لندع الان فيليس مهتمة باعداد شؤون مقابلتها وتهيئة نفسها لاقناع ريموند بترك مذهب الاصلاح واعتناق الكثلكة فرارًا من الموت وفوزا بالحياة وهي تأمل ان تجذبه اليه بعذوبة الفاظها وترجو ان لا تعود عنه خائبة ونلمّ بشيء من حديث تلك العائلة الشهيرة التي خرجت منها فارسة مثل فيليس لا يزال اسمها شرفًا لاسرتها وذكرها فخرًا لبقايا اجدادها فنقول انه لما انتشبت في فرنسا الحرب الاهلية الدينية انحاز شرفاء المقاطعة الى المذهب البروتستنتي وتمسكوا به تمسكًا يقرب من الترفض واجتمع الشرفاء منهم والنبلاء حول لواء القائمين باصلاح المذاهب كما يدعون . وكان ممن امتازوا بالحمية والغيرة في الدفاع عن الاعتقادات المركيز رينه دي لاشارس حاكم المقاطعة ومستشار الملك وكان صاحب القاب وامتيازات كثيرة فارتقى الى رئاسة المذهب واصبح مشيرًا للبروتستان وصديقًا للملك هنريكوس الرابع الذي كتب اليه عدة كتب ودية تظهر احترامه واعتباره له ثم مات المركيز عن اولادٍ كثيرين منهم المركيز دي لاشارس الذي مر ذكره وهو ابُ فيليس الذي ضمّ العائلة كلها تحت سقف واحدٍ . وكان بين اصحاب المركيز ورفقائه الاخصاء سيدٌ يدعى بالكونت بيرنجه دي موج لم يكن كصديقه سعيدًا حسن الطالع ولكنه كان شجاعًا مقدامًا فاورث ابنه ما كان فيه من علوّ الهمة والتشبث في المذهب البروتستنتي وتعلقه بعائلة دي لاشارس . اما املاك وثروة الكونت بيرنجه فحجزتها الدولة على اثر ثورة كان هو من القائمين بامرها وكان قد اقترن

(البقية تاتي)

عيد الامير

انشرف برفع هذه التهنئة الى معالي سمو اميرنا وولي نعمتنا المعظم توفيق مصر الاول مباركة بعيد جلوسه السعيد في عرش الخديوية المصرية الواقع في ٢٦ يونيو داعيًا بدوام ملكه ظافرًا غانمًا سعيدًا ان شاء الله

دعيني من الحب المبرح والوجد * ولا تذكري ريحًا تهب على نجدِ
وخلّ اذدكار الغانيات فانني * لفي شغلٍ عنهنّ بالعز والمجدِ
بمولايَ مولى الفخر والجاه والعلى * بمن ذللَ الايام بالجهد والجدِ
بمن سارت الركبان تحدو بذكره * وتتلو عليه سورة الشكر والحمدِ
بمن في حماهُ قد زهت مصر عزةً * ونالت بهِ ما لا ينال من السعد
بتوفيق فخر الملك والسند الذي * حبا مصر فضلاً لا نرى له من عدّ
حباها من الانعام مازان جيدها الا * م بهيّ افتخارًا جاء عقدًا على عقدِ
حباها رياضًا فيها قد غرس الحجى * وصادق ودّ والقيام على العهد
فقامت اليه توثق العهد انها * لتوفيقها طول الزمانِ على الوعدِ
وما وعدت مصرٌ وأُخلف وعدها * وقد وعدت ياما احيلى الذي تبدي
عبوديّة رقًا ولاءً على المدى * فابشر أتوفيق الزمان بما تهدي
تجدد مصرٌ يوم عيد الجلوس ما * بدا من خضوعٍ في حماك على رشدِ
يعيد لها عيد الامير تذكرًا * تنوح بهِ ريح المسرة لا الرندِ
يذكرها يومًا سعيدًا بهِ ارتقى * الى عرش ملكِ الفضل والجود والرفدِ
الا أهنىء ايا مولاي بالعيد عزةً * ونل من علاء الدهر مجدًا بلا حدّ
ودم ظافرًا بين المهابة والعلا * الك العبد يدعو بالسلامة والخلدِ
تسالمك الايام والدهر والعلا * و يغدو لك الاسعاد والبشر كالجندِ

بنده

منشيء الراوي